من نار الضراوه

سأسخر بالأقدار بعدك ! ...

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

[إنني أقدس فيك قلبا ما وهب الله مثله لبشر، وعواطف ملائكية طاهرة ، وإخلاصا ما شابه زور أو خيانة ، وما أنا إلا زهرة شاء حظي السعيد أن أتفتح على نور حبك وسحر أنغامك . فأي قوة في العالم تستطيع أن تنتزع هذه الزهرة إلى غير أرضها دون أن يلحقها الفناء ، أو تفصل روحي عن جسدها ! ...] « من رسائلها إلى »

تريدين مني الصبر هاني رحيقَهُ ... وإلا تخلّيني ونيرانَ ثورتي !
نفختِ لظاها في دمي ، وتركتِها ... تؤجّجُ أحلامي وتكرب حيرتي
وتنسخُ أيّامي عليكِ قصيدةً ... مشوشةَ الأنغام تهذي بلوعتي
وتنتظرينَ الصبرَ ؟ إني نشدتُهُ ... فأقبلَ يركانا يُزلزلُ هدأتي !
أيصبرُ من سوّى جمالُكِ عُمرَهُ ... ينابيعَ تقديسٍ وحبٍّ ورحمةِ ؟
وأسكرتِهِ بالحسنِ والطهرِ والهوى ... وكنتِ له في الله أقدسَ توبةِ !
وعلّمتِهِ إنْ هزّ للفنّ رُوحَهُ ... تُكبّرَ للإلهام أطهرُ كبةِ
ونشأتِهِ في الدّمع حتى أذابهُ ... أناشيدَ أحزانٍ وبؤسٍ وحسرة
أنا الساخرُ الجبارُ لا الدّهرُ هزّني ... ولا النكبات السود هيّجن عزلتي
أُمرُّ بأرزاء الزّمانِ كأنني ... خطا العاصف المربيد في ظل زهرة
وأبصرُ حشدَ الناسِ أسرابَ هاجسٍ
من الإثمِ زحّافٍ بأرجاسِ مُهجةِ
وأسمعُ لا من زيفهم وبيانهم ... ترانيمَ عزّافٍ بأمنعِ قمّةِ...
فمالي على كفّيكِ طرّحتُ أدمعي
وسُخري من الدّنيا وعزّي وكبريائي؟
وميّلتُ أني سرتِ في التّربِ خاشعاً
وطهّرتُ من أنوارِكِ البيضِ سجدتي؟
وضيّعتُ أيامي - وما ضمن - إنما ... ذهبن قرابينَ الهُدى لحبيبتي !
فيا زهرتي مالي أناديكِ فانياً ... فتصرخُ أصداءُ النداءِ بخيبتي
ويرتدُّ لي شجوي كأردادِ البِلى ... بقيّاتِ آهاتِ الثّكالى لميّتِ !

(القاهرة) محمود حسن اسماعيل

الأمواج والشاطئ

للأستاذ حسن كامل الصيرفي

سألَ الشاطئُ يوماً بَحْرَهُ : أيها البحر أجبني كم حويتا !
ودّ لو يكشف عنهُ سِرّهُ بيدَ أن البحرَ قد حاول صمتا

قالت الأمواجُ للشاطئِ ماذا تبتغي
من سؤالكْ ؟
قال : إني أبتغي ما غاب عني
من مَدارِكْ
فانثنتْ عنهُ بجَزْرٍ ساخرهْ

ثم عادت باندفاعٍ نحوهُ
في اصطخابٍ مثل رَعْدِ
عاليات ، هابطاتٍ ترتمي
فوق صخرٍ منه صَلْدِ
وعلى الشاطئِ جاءت ثائرهْ

قال : إني رابضٌ منذ وُجِدْتُ
ورُجِدْتُ
جاهلاً سِرَّكِ ، إني لستُ أدري
ما احتويتِ !!
فانثنتْ عنهُ بجَزْرٍ ساخرهْ

ثم عادت ثانياً وهي تقول :
أنتَ سِرّي أنتَ سِرّي

[البقية في ذيل الصفحة التالية]

الطائر والشمس

للأستاذ خليل شيبوب

دى أحاديث هوى جنّة ... تجرى كما يجرى بها الخاطر
سطّرها حبىَ فى مهجتى ... ثم رواها جنىَ الخاطر
لكنما أغربها قصة ... مأثورة شاهدها حاضر
عن طائر هام بشمس الضحى ... وأين من شمس الضحى طائر
فرخ ضعيف ريشه ، قانع ... فى وكره ، مرتجف حائر
يدرج متة بعض شىء إلى ... حيث شعاع باسم باهر
يصيب دفئاً عنده كلما ... فاض عليه نوره الغامر
يجر ذيلاً ، فهو طوراً به ... طول ، وطوراً ذيله قاصر
ما شك فيه أن ما يغتلى ... به حشاه والدم الفاتر
صنعة هذا النور فى أصله ... وأنه من فوقه صادر
وإذ رأى وجه السماء انجلى ... له هناك الحدثُ الكابر
أتون نار جاش من صدره ... دَفْقُ ضياء خاطفٌ حاسر
قطب من الجمر ولكنما ... عليه قام الفلك الدائر
وجه يفيض النور منه كما ... يفيض نبع الروضة الفائر
لكن هذا النور روحٌ ولا ... جسمَ ، ولكن لهبٌ ثائر
فى الشرق مرجان فإمّا ارتقت ... فى الأوج مار الذهب المائر
والورد مفروش متى غرّبت ... والأرجوان البهج الفاخر
هذى هى الشمس التى نورها ... بحر حياة ما له ساير
الكائنات الغرُّ من حولها ... أبدعها ناظمُها الناثر
فاتنة الدنيا ولكنها ... ليس إليها مسلك ظاهر

ترعرع الطائر لكنه ... من كل ما يؤنسه نافر
يسير فى الروض وعيناه فى ... السماء والعمر به سائر
واشتدّ حتى طار مستشرفاً ... ما حولَهُ فهو له حَاصِرُ

سوف يحويكَ ضميرى !!
لا تسلنى . أنت سرّى
ولأسرارىَ إنى مُضْمِرَهْ ...

واستمرّ البحرُ يمتدُّ امتدادا ... وكذاك الموجُ يشتدُّ اشتدادا
ثم ردّ الأفقُ عينى حاسِرَهْ

عيسى فاضل الصيرفى

إذا اعتلى جوّا فسرعان ما ... يحطه إعياؤه القاهر
وهو لجوج النفس فى صدره ... منها جوى ملتهب ناشر
يذهبُ فيها يومَهُ هائماً ... وقلبُهُ تحت الدجى ساهر
مرتقب فى الدوح أن ينقضى ... الليل ويأتى السحَر الباكر
حتى يراها وجهها مشرق ... كما يطل الملك الظافر
ومرت الأيام لا تأتلى ... والحب نبت مخصب كاثر
فاستشعر اليأس ألا إنه ... مستضعف ليس له ناصر
لا الروض يسليه ولا حوله ... من الطيور الصادح الصافر
ولا نجوم الليل إما رنت ... ولا النسيم الخافق العاطر
ما الروض والطير وما زهرة ... بها تحلّى الغصُن الزاهر
سوى مثيرات الجوى فالنى ... هناك نور فاتن سافر
ذاك حياة النفس معبودها ... وجهها الأول والآخر

جاء إلى الجدول يوماً لكى ... يطفئ ظمئاً وقدُه ساعر
إذا به فى الماء يجلى له ... وجه نقى وادع طاهر
الشمس جاءته بلا موعد ... زائرة يا حبذا الزائر
فاختلط المفتون فى عقله ... كأنما طالعه ساحر
وكاد أن يخذله قلبه ... وطاش مما أبصر الناظر
حتى إذا ثاب إلى رشده ... والحسن ناه والهوى آمر
خالسها القبلة فى نغبة ... أسكره مسولها القاطر
لكنها غابت سريعاً وقد ... قام سحاب دونها ساتر
تحجّبت عنه ولمّا قضى ... ما ينتويه قلبه الشاكر
كأنها غضبى زوت وجهها ... عنه فأودى جدُّه العاثر
هل قصّر العاشق فى عشقه ... فكل تقصير له عاذر
إن كان ضعفاً قله راحم ... أو كان ذنباً فله غافر
وحينما طاح به يؤسه ... والجسم منهاك القوى خائر
خفّ إلى الدوح وفى صدره ... طعنة يأس جرحها غائر
خاب فلم يصبر وحكم الهوى ... ألا يعيش الخائب الصابر
ومات فى الدوح فأكفانه ... أغصانها والورق الناضر
... ...

يا زينة الدنيا ويا فتنة ال ... ممر ويا من حبها جائر
إليك منى صورةً فى الهوى ... صوّرها عاشقك الشاعر
حسب المنى دمعة حزن على ... صب شهيد ما له ذاكر
فأنت تلك الشمس معبودة ... حباً وقلبى ذلك الطائر

(الاسكندرية)

خليل شيبوب